

المجلد: (الثامن).

العدد: (السادس عشر) أكتوبر (2022).



**International Journal of Educational and
Psychological Research and Studies**

برعاية أكاديمية رواد النميز للتعليم والتدريب

**المجلة الدولية للبحوث
و الدراسات التربوية والنفسية**

(IJRS)

مجلة علمية دورية محكمة

**تصدرها الجمعية العربية لأصول التربية
والتعليم المستمر**

المشهرة برقم 6870 لسنة 2020

The Online ISSN : (2735-5063).

The print ISSN : (2735-5055).



مقدمة.

تمثل القراءة وسيلة العقل البشري لفهم الحياة ووسيلته للتعبير من خلال تناقل الأفكار والخبرات، فالقراءة وسيلة التعلم الأساسية فضلاً عن كونها قناة التغذية الرئيسة للعقل ووسيلته للتنوير والنضوج الفكري، لطالما كانت القراءة سبباً في ارتقاء العقل وتطوره وبناء الثقافة الذاتية للأفراد وأساساً لنهوض المجتمعات ورفيها وتطورها، فالقراءة عملية تفكيرتتضمن على فك الرموزالمختلفة للوصول إلى المعنى المرجو منها، أو هي عملية معرفية يتم من خلالها بناء معاني الكلمات، ومن ثم فهم النص المكتوب.

وتُعرف القراءة بأنها المعرفة السابقة، حيث إن المرء أثناء قراءته لكتاب أو نص ما يستخدم معلوماته السابقة لتنظيم أفكاره وفهم النص الذي يقرأه، وتُعتبر القراءة من أهم المهارات الذاتية، التي تمكن مُتقنها من اكتساب المعرفة، والاطلاع على ما في المؤلفات والصحف بالقراءة يتنقل الإنسان بين روائع الشعر، والروايات، ومؤلفات العلم والمنطق.

وهذا من شأنه أن يحفّز الفكر، ويحافظ على صحة العقل، والذاكرة، والتفكير المتوقّد، كما أنّه يحد من التوتر والقلق المتزايد، حيث يتمكن الإنسان من خلال القراءة أن يعبر عما يريد بدقة ووضوح، فهي تحسّن نطق الإنسان، واستحضاره لمفردات متنوعة غنية بالمعاني، في الكلام أو الكتابة، لذا يمكن وصف القراءة بأنها فرصة لا تنته للارتحال لعوالم أخرى، تُضاعف خبرة الإنسان ومعرفته، وتزيد من أفق تفكيره، وصفاء ذهنه.

أهمية الدراسة.

تناقش هذه الورقة البحثية بشكل مختصر مكثف أهمية القراءة للفرد والمجتمع وأثرها في بناء شخصية الفرد وتنمية ثقافته وزيادة وعيه وإدراكه، وضرورتها لنهوض المجتمعات والمجتمع العربي خاصة، وتسليط الضوء على المبادرات الريادية لنشر ثقافة القراءة في مجتمعنا العربي والعالم، وأهمية استثمار وسائل الاتصال الحديثة والعالم الافتراضي ووسائل التواصل الاجتماعي، وأثرها في نهوض المجتمعات والإثراء المعرفي للأجيال.

مشكلة الدراسة.

تحاول الباحثة من خلال هذه الورقة البحثية، مناقشة حالة العزوف عن القراءة وبعد الأجيال الناشئة عن الكتاب، وضرورة ابتكار وسائل إبداعية وإطلاق المبادرات لتعزيز وتوعية النشء بأهمية القراءة واستثمار كافة الوسائل لإطلاق مبادرات للقراءة، مستفيدة من مشاركتها الفاعلة من خلال (مبادرة القراءة بصوت عالٍ)، عبر منصة الحملة الوطنية - نحن نحب القراءة - التي أطلقتها جمعية تغيير.

منهج البحث.

اعتمدت الباحثة منهج الدراسة الوصفية التحليلية، لإبراز أثر هذا النوع من المبادرات والبرامج الهادفة لنشر ثقافة القراءة، وترميم علاقة الجيل بالكتاب من خلال ابتكار أفكار ذكية وأساليب التعلم التفاعلي عبر وسائل التواصل الاجتماعي.

أثر القراءة في تنمية التفكير وبناء الإنسان.

للقراءة أثر كبير في تنمية التفكير وبناء الشخصية والقدرة على التعبير، ويمكننا استعراض أبرز الآثار على النحو الآتي:-

أولاً: تحفيز العقل.

فقد أثبتت الدراسات أن القراءة عملية معرفية وفكرية من شأنها أن تحفز العقل على العمل باستمرار كما أنه من شأنها أن تحد من حدوث الأمراض العقلية المختلفة وأن تحافظ على بقاء الدماغ نشيطاً، وتزيد من قدرته على التركيز والتحليل.

كما تساعد القراءة على توسيع العقل ومنح المزيد من الأفكار، لقد ثبت أن القراءة تجعل العقول شابة وصحية، حيث أظهرت الدراسات أن القراءة يمكن أن تساعد في الوقاية من مرض الزهايمر.

فحصت دراسة أجريت عن كذب على ٢٩٤ رجلاً في الثمانينيات من العمر، ومنحتهم مهاماً محفزة عقلياً، بما في ذلك القراءة والكتابة، كما تم إعطاؤهم اختبارات الذاكرة والتفكير سنوياً في سنواتهم الأخيرة لتتبع تقدمهم بعد وفاتهم، أظهر تشريح الجثث أن أولئك الذين شاركوا في مثل هذه الأنشطة كان لديهم معدل أبطأ من تدهور الذاكرة مقارنة بمن لم يقرأوا.

ثانياً: كسب المعرفة.

حيث إن القراءة لها أهمية كبيرة في جعل المرء يكتسب المعرفة والمعلومات الجديدة والمفيدة والجدير بالذكر أنه كلما ازدادت معرفة المرء أصبح أكثر قدرة على مواجهة الحياة وما يلاقيه من مصاعب من خلال استخدام معرفته المكتسبة من عملية القراءة.

ثالثاً: القدرة على التحليل والنقد.

حيث تساعد القراءة في تنمية القدرة على التحليل والنقد من خلال توظيف الفرد لمهارة التفكير الناقد، وذلك من خلال ملاحظته لجميع التفاصيل التي يقرؤها ويحدد فيما إذا كانت كُتبت ووصفت بطريقة جيدة أم لا، وأن يحدد أثناء قراءته لقصة ما إذا ما كانت محبوبة بشكل جيد أم لا، وهذا ما يسمى بالنقد، فامتلاك المرء لمهارة التفكير الناقد ضروري في مختلف جوانب الحياة الخاصة به .

أثر القراءة في نهوض وتقدم المجتمع.

مما يؤهل القراءة لأن تكون عنصراً فاعلاً في تطوير المجتمع وارتقاء مستواه المعرفي والحضاري؛ هو ذلك الأثر الذي تتركه القراءة في حياة كل فرد في المجتمع، فهي عملياً تزيد من مستوى إنتاجية الفرد وتفاعله، وتعاطفه ووعيه، وهذا سينعكس حتماً على المجتمع بقدرته على التفاعل الإيجابي، ونبذ التطرف والانحراف، فالقراءة أداة حقيقية لتنمية الفرد والمجتمع معاً، إذا تخلى المجتمع عن القراءة فإنه سيصبح عرضة للتخلف والانحراف، وستتفشى فيه الأمية لأجيال متتالية.

فالمجتمعات تفقد ثقافتها، وهويتها المميزة لها، كما أنّ للأمية آثارها السلبية حتى على مستوى معيشة الأفراد، وإدراكهم للصواب والخطأ، لذلك تعتبر عملية تعلم القراءة من أساسيات بناء المجتمعات السليمة المؤهلة للتنمية، والتقدم حضارياً.

إنّ القراءة هي أساس تكوين المعرفة التي تفتح آفاق العلم، والابتكار، والتقدم، التي من شأنها أن تُسهّل حياة الناس، وترفع من مكانتهم، بالإضافة إلى أنّها وسيلة فاعلة للتعامل الحكيم مع مختلف الأزمات والمواقف، كما أنّها دليل ملموس على سعي المجتمع ومثابرته لمواجهة أي صعوبات، ومواصلة تطوره .

أحد الأسباب العديدة لأهمية القراءة وفوائدها للفرد والمجتمع في حياتنا هو أنها تسمح بالتفكير الإبداعي، يمكن للقراءة أن تلهمك عندما تشعر بالملل أو بالإحباط، يمكن أن تساعدك في إعطائك هذا الانتعاش الذي تحتاج إليه، تساعد القراءة في الحصول على الجانب الإبداعي من عقلك في التفكير.



أهمية القراءة وتطور وسائلها.

تساعد القراءة في تحسين التركيز، حيث يمكنها أن تدرب العقل على كيفية التركيز بشكل صحيح، وهو أمر لا يقدر بثمن في كل ما نقوم به في حياتنا ومهامنا اليومية، وتأخذك القراءة من عقلية «تعدد المهام» الموجودة باستمرار في حياتنا، إلى الهدوء والتركيز الشديد في قصة واحدة أو أمر واحد، مما يجعلك قادراً على التركيز لفترات أطول من المعتاد.

كما تُنمي القراءة نشاط الدماغ وحيويته، وترفع من مستوى ملاحظة الفرد، وقدرته على التنبؤ، والاستدلال والاستنتاج، والتحليل والمراقبة، إلا أنّ ذلك يتم بعد مدة من التعود على القراءة، وممارستها بشغف واهتمام، لأنّ القراءة تتطلب بيئة محفزة لها ورغبة حقيقية بها، واليوم نجد أنّ الوسائل الرقمية والانترنت قد أتاح لمستخدميه عدة طرق وأدوات للقراءة والتلخيص، لذا ينبغي الاستفادة منها بالقدر الكافي. فالقراءة هي فرصة لتعيش حياة الآخرين دون الخروج من منطقتك، وفرصة لتعيش حياة أخرى دون مغادرة منزلك، ستنقل خيالك إلى أماكن لم تكن بها من قبل، وربما لن تكون بها من الأساس.

وتساعد القراءة في التخلص من التوتر، فهي الطريقة المثالية للاسترخاء وتهدئة تلك الأعصاب التي تعمل باستمرار حيث وجدت دراسة حديثة أن مجرد 6 دقائق من القراءة، تقلل من توتر العضلات وتبطئ من معدل ضربات القلب للقراء، وبشكل عام خفضت مستويات التوتر بنسبة ٦٨٪.

ليست القراءة جيدة للروح والعقل فحسب، بل تعد- أيضاً- أحد الأسباب العديدة التي تجعل القراءة مهمة أنها تؤدي إلى بداية محادثة رائعة، تزودك القراءة بقدر كبير من المعلومات الجديدة، ويمكنها ربط الناس من جميع أنحاء العالم.

مبادرة نحن نحب القراءة.

ومن المبادرات الريادية المتميزة التي تعنى بالقراءة ونشر الوعي والمعرفة، منصة الحملة الوطنية، نحن نحب القراءة التي أطلقتها جمعية تغيير، نحن نحب القراءة هو برنامج يهدف إلى غرس حب القراءة من أجل الاستمتاع عند الأطفال.

وقد تم بناؤه على أسس وأبحاث علمية عديدة، يقوم البرنامج على فكرة تدريب متطوعين محليين من رجال ونساء من مختلف الأعمار على القراءة للأطفال، بصوت عالٍ ليقوموا بعقد جلسات قراءة في أحيائهم لتغيير العقلية من خلال القراءة وإخراج جيل من صانعي التغيير.

جمعية تغيير تأسست عام ٢٠١٠ وهي جمعية أردنية مستقلة غير ربحية مسجلة ضمن اختصاص وزارة الثقافة، وهي المظلة التي يُنفذ برنامج نحن نحب القراءة باسمها، تهدف جمعية تغيير من خلال تنفيذ برنامج نحن نحب القراءة إلى تعزيز وزرع حب القراءة من أجل الاستمتاع بين الأطفال حيث يقوم البرنامج بتدريب رجال ونساء وشباب من المجتمع المحلي على كيفية القراءة بصوت عالٍ وعقد جلسات قراءة مستمرة للأطفال في الأماكن العامة في أحيائهم.

كما تهدف الجمعية أيضًا إلى تمكين الأفراد من القيادة وأن يصبحوا التغيير الذي يريدون أن يروه في المجتمع كما يعزز روح الريادة الاجتماعية لديهم، تسعى الجمعية إلى تحسين المستوى الثقافي والاجتماعي والنفسي والتعليمي للأطفال والشباب والنساء في جميع أنحاء الأردن من خلال بناء قدراتهم ليصبحوا صانعي التغيير من خلال التدريب العملي على البرنامج والقائم على البحوث وخبرات الحياة الحقيقية

من خلال تطبيق برنامج "نحن نحب القراءة" توفر جمعية تغيير فرصة التدريب على القراءة بصوت عالٍ بطريقة بسيطة ومستدامة وقابلة للتطوير لتعزيز حب القراءة من أجل الاستمتاع بين الأطفال في منطقة الشرق الأوسط وشمال إفريقيا وعلى مستوى العالم، والنموذج مصمم ليمنح حس الملكية لدى المجتمعات المحلية للتغلب على الظروف المحيطة من خلال تدريب المتطوعين المحليين كسفراء نحن نحب القراءة.

يركز تدريب سفراء برنامج نحن نحب القراءة على تدريب المتطوعين من الرجال والنساء والشباب في المجتمع المحلي على كيفية القراءة بصوت عالٍ وأهميتها، كما يقوم التدريب ببناء قدرات المتدربين في زيادة الأعمال الاجتماعية.

كل قسم من المادة التدريبية تفاعلي للغاية وتتضمن مجموعة من التمارين مع المشاركين، يعقد التدريب على مدى يومين، وبعد الانتهاء منه ينضم سفير القراءة إلى شبكة سفراء نحن نحب القراءة العالمية، وهي شبكة عبر الانترنت تضم أكثر من ٣٠٠٠ سفير قراءة من جميع أنحاء العالم.

مبادرة القراءة بصوت عالٍ.

شاركت الباحثة في منصة نحن نحب القراءة وحصلت على التدريب المطلوب ثم قامت بتطبيق الفكرة في الإمارات العربية المتحدة، وبالرغم من تحديات جائحة (كوفيد ١٩) التي مر بها العالم بأكمله، اجتهدت الباحثة في تنفيذ الفكرة مستفيدة من وسائل التواصل الاجتماعي.

وبدأت بتطبيقها داخل مدارس الإمارات الوطنية ثم نشرتها في المجتمع المحلي داخل دولة الإمارات وخارجها عبر منصة (زوم) حيث عقدت سبع ورشات تطبيقية لاقت تفاعلاً من الطلاب والمشاركين، حيث زادت الورشات دافعية الطلبة للقراءة وزيادة المعارف لديهم.

كانت النتائج مبهرة، عندما يقرأ الطلبة بصوت عالٍ وبطلاقة عبر منصة (الزوم) ويحضر الطلبة قصصهم المفضلة لديهم مسبقاً ثم يقرؤون أمام زملائهم أثناء الورشة بكل سرور وثقة مما يؤكد أهمية تنفيذ هذه الورشات وإطلاق مثل هذه المبادرات الناجحة، والتي تمثل أنموذجاً في الاستثمار الأمثل للعالم الافتراضي ووسائل التواصل الحديثة.

الاستنتاجات: في ضوء ما خرجت به الدراسة ببعض الاستنتاجات، ومنها الآتي:-

- ١) تنمي القراءة المحصلة اللغوية عند الطلبة، وتعزز ثقتهم بأنفسهم وبقدراتهم.
- ٢) تساهم ورشات القراءة بصوت عالٍ في تنمية مهارة التواصل لدي الطلاب، بما توفره من مناخ يسوده التفاعل الإيجابي بين الطلبة والمعلم.
- ٣) تنمي القراءة حصيلة الطالب من المفردات والتراكيب الجديدة وتعزز المحصلة اللغوية لديه.
- ٤) للقراءة بصوت عالٍ أثر في الوصول الى الطلاقة واكتساب المعارف والمهارات الحياتية.
- ٥) من فوائد برنامج القراءة بصوت عالٍ عبر برنامج (زوم)، إشراك أولياء أمور الطلاب بالممارسات الفضلى للقراءة.

التوصيات: في ضوء ما خرجت به الدراسة من نتائج، فإنها توصي بالآتي:-

- ١) ضرورة زيادة الاهتمام بالقراءة من الكتاب، لما لها من أهمية كبيرة في التأثير على حياتهم.
- ٢) القيام بالمزيد من المبادرات الرائدة عبر شبكات التواصل لنشر ثقافة القراءة في كل مكان.
- ٣) القيام بدراسات مماثلة للتعرف على فاعلية هذه المبادرات وتطبيقه في مختلف البيئات.
- ٤) الاهتمام بالقراءة وتشجيع الجيل عليها بشتى الطرق والوسائل المتاحة.

قائمة المصادر والمراجع.

أولاً: المراجع العربية.

١. إسماعيل مجلي رابعة (٢٠١٢). أثر برنامج تعليمي في القراءة الناقدة في تنمية مهارات القراءة الناقدة والكتابة الناقدة والإبداعية لدى طلبة الصف العاشر في الأردن، مجلة جامعة النجاح للأبحاث والعلوم الإنسانية، الأردن، مج ٢٦، ع ٥٤.
٢. الحمود، فهد (٢٠٠٦). قراءة القراءة.
٣. الشيخ، عارف (2008). القراءة من أجل التعلم. ط1. بيروت: المؤسسة العربية للدراسات والنشر.
٤. العبدلي، ساجد (٢٠٠٦). القراءة الذكية.
٥. آل جار الله، عبد الله (1422). أهمية القراءة وفوائدها. ط ٢. الرياض: دار القاسم.
٦. أمل الخليلي (٢٠٠٥). الطفل ومهارات التفكير، عمان: دار صفاء.
٧. سالم، عدنان (١٩٩٣). القراءة أولاً.
٨. عدس، محمد. (1988). تعليم القراءة بين البيت والمدرسة. ط1. عمان: دار الفكر.
٩. ماهر شعبان عبد الباري (٢٠١٦). فاعلية برنامج قائم على مدخل القراءة الإستراتيجية التشاركية لتنمية مهارات القراءة لدى تلاميذ المرحلة الإعدادية، مجلة العلوم التربوية والنفسية، مجلد ١٧، العدد الثاني، يونيو، ص ص ٤٤٣ : ٤٨٤.
١٠. محمد جمل (٢٠٠٥). العمليات الذهنية ومهارات التفكير، دار الكتاب الجامعي، القاهرة.

ثانياً: المراجع الأجنبية.

11. Lana Winter-Hébert (18-10-2018), "10 Benefits of Reading: Why You Should Read Every Day", www.lifehack.org, Retrieved 22-4-2019. Edited. Andrew Moorhead (21-2-2018), "10 BENEFITS OF READING BOOKS", www.cc-pl.org, Retrieved 22-4-2019. Edited.

12. "10 Benefits of Reading: Why You Should Read Every Day (Part 2)", lib.tdtu.edu.vn, Retrieved 28-7-2022. Edited.
13. "Top 10 Benefits of Reading for All Ages", markhampubliclibrary.ca, Retrieved 28-7-2022. Edited.

ثالثاً: مقالات: مواقع الكترونية.

- ١٤ . سمير، سارة (٢٠٢٠). أهمية القراءة وفوائدها للفرد والمجتمع في حياتنا، مقال، صحيفة الرؤية الالكترونية.
- ١٥ . عيد، يوسف (٢٠١٦). الحصيلة اللغوية وعلاقتها بالذكاء الانفعالي لدى أطفال الروضة، مجلة الطفولة العربية، ٨٦(١٧)، ٢٥-٤٤.
- ١٦ . <https://ar.org.weloverreading/> موقع منصة نحن نحب القراءة.



International Journal of Educational and Psychological Research and Studies

(IJRS)

(IJRS)

The Online ISSN : (2735-5063).

The print ISSN : (2735-5055).